الترييف الحضري في مدينة الموصل ، الأسباب والنتائج

م. د. خالد احمد عيدان الحديدي
قسم الجغرافية - كلية التربية الأساسية - جامعة الموصل

بِسْمِ اللهِ الرَحْمَنْ الرَحِيمْ

ملخص البحث

تعد ظاهرة الترييف الحضري من الظواهر المعاصرة التي واكبت التطور السريع في المدن الكبرى في الدول النامية بالذات وتعد ظاهرة الترييف في مدينة الموصل ظاهرة قديمة ألا إنها بدأت تظهر بشكل واضح خصوصا بعد احدث ٢٠٠٣ وما تعرضت له المدينة من هجرات واسعة من إقليم المدينة والمدن المجاورة فضلا عن عملية الأسر أو الضم الحضري التي أدت إلى زيادة توسع المدينة وبروز هذه الظاهرة بشكل واضح ويهدف البحث إلى دراسة الترييف الحضري في مدينة الموصل من خلال توضيحه مفهوما ومسببات ونتائج.

مدخل :

إن استشرافا بسيطا لمعطيات السكان في العالم على أساس البيئة نجد أن ميزان السكان في العالم حسب البيئة بعد الثورة الصناعية يؤشر ارتفاعا مضطردا باعداد سكان الحضر ،فخلال قرن من الزمن (١٨٠٠-١٩٠٠) ازداد عدد سكان العالم (٦،٣) مرة بينما ازداد عدد سكان الحضر(٧٠مرة) وفي المدة (١٩٠٠-١٩٥٠) ازداد سكان العالم(٣،٥مرة) بينما تضاعف سكان الحضر(٨مرات) ونتجت الفترة (١٩٥٠-٢٠٠٠) الى ارتفاع سكان العالم بمقدار (١،٢٥مرة)في حين تضاعف سكان الحضر ثلاث مرات وانعكس هذا التزايد السكاني على النسبة الحضرية في العالم فبعد ان كانت نسبة سكان الحضر في عام ١٨٠٠م لاتتعدى

٣،٤% من مجموع السكان ارتفعت في عام ١٩٠٠م الى ١٣،٦% ثم الى ٣٣،١% في عام ١٩٦٠م.[١] ومن ثم الى ٥١،٢% في عام ٢٠٠٠م ،[٢]

وهذا يعني ان المناطق الحضرية في العالم تتزايد في الوقت الراهن بمقدار (٨١) مليون نسمة سنويا من مجموع الزيادة السنوية في العالم والبالغة (٩٧) مليون نسمة سنويا وبعبارة اخرى يضاف الى المجتمعات الحضرية سنويا مايقرب من عشرة مدن عظمى[٣] وان هذة الظاهرة ادت الى تزايد مضطرد في اعداد المدن المليونية فبعد ان كان عددها عام ١٩٠٠م لايتجاوز (١٤) مدينة ازدادت الى (٥٠) مدينة في عام١٩٥٠ ثم الى (٣٠٠) مدينة في عام ١٩٩٦م .[٤]وذلك ادى الى ظهور ما يصطلح علية بالمدن السديمية او المدن الشيطانية او الحقل الحضري الواسع **Megalopolis** كما سماها كوتمان .[٥]

مفهوم الترييف الحضري **Urban Ruralization Concept**.

قبل توضيح مفهوم الترييف الحضري لابد من التمييز بين المجتمعين الريفي والحضري اذ ان هناك جملة فوارق تميز مجتمع عن اخر فالفلاسفة والديموغرافيين وعلماء الاجتماع وجغرافيي المدن والمخططين استخدموا جملة معايير للفصل بين المجتمعين الريفي والحضري وافرزت دراساتهم جملة اجتهادات عدوها اساسا يمكن الرجوع اليها في عمليات الفصل.[٦]

وقد اختلف العلماء والباحثين في معايير الفصل فمنهم من اعتمد على اساس الحجم السكاني ومنهم من اعتمد على اساس التركيب الوظيفي او المورفولوجي (الشكلي) في حين اعتمد اخرون على صدور قرار سياسي . وعلى الرغم من الاختلافات في المعايير الا ان جميعها تؤيد وتؤكد ان المجتمعات الحضرية لايمكن ان تخلو من المجتمع الريفي اي ان المجتمع الريفي هو النواة الاولى للمجتمع الحضري حيث اشار جفرسون بان الفائض الانتاجي الذي يتوفر في المناطق الريفية تطلب وجود اماكن مركزية **Centeral Place** تقوم بمهمة تجميع الفائض واعادة توزيعه .وهذه كانت الفكرة التي انطلق منها كرستالر في بناء نظرية الاماكن المركزية **Centeral Places Theory** ، وهذا يعني ان المدينة ابنة الريف ، لذلك فان احد عوامل نمو المدن في الوقت الحاضر هو عامل الهجرة اذ يعتمد هذا العامل بشكل واضح في

الدراسات الاكاديمية على اعتبار انه يشكل نسبة كبيرة من نسب النمو السكاني في المدينة وتختلف هذة النسب من مدينة الى اخرى تبعا الى حجم المدينة وقدرتها على استقطاب سكان الريف من اقليمها او حتى سكان المدن والاقاليم المجاورة لها وتبرز المشكلة عندما تزداد نسبة السكان المهاجرين الريفيين الى المدينة لعدة اسباب سيتم توضيحها من خلال متن البحث وعند ازدياد نسبة سكان الريف في المدينة تبدا مايعرف بظاهرة الترييف الحضري بالظهور والتصاعد الى ان تصبح مشكلة وعبئا على المدينة المعاصرة ، وعادة ما تظهر هذة المشكلة في الدول النامية بسبب غياب التخطيط الحضري وعدم تقييد حركة السكان الحرة من الريف الى المدينة ، والتباين الكبير بين المدينة والريف في فرص العمل وامكانية الوصول ومقدار مايتوفر من خدمات ، وترتبط عملية الترييف بالفقر وانخفاض مستوى الدخل ويبدو ذلك واضحا في امريكا اللاتينية وجنوب شرق آسيا وبشكل اقل في اوربا الشرقية واسيا الوسطى فضلا عن ذلك فإنها تظهر بشكل واضح في المدن الأفريقية التي سجلت انخفاض مستوى الدخل الفردي الى دولار واحد في اليوم .[٧]

ويمكن توضيح عدة مفاهيم للترييف الحضري منها _

- ان الترييف **Ruralization** عملية معارضة للتحضر **Urbanzation** تماما ويقول العالم الالماني ماكس فيبر **Max Waber** إننا بصدد موضوعين متضادين من القيم والسلوكيات واشكال التنظيم وانماط الفعل والتاثير والتدبير، نموذج التحضر والذي يعني ويؤكد على مركزية المدينة وهيمنتها بكل ما يعنية ذلك من نشر وانتشار للقيم الحضرية واكتساحها للمجال ونموذج الترييف الذي تستحيل معه المدينة كفضاء الى مجرد حاضنة لاعادة تفريخ وانتاج نفس القيم والعلاقات القروية .[٨]
- مظهر سلوكي يقوم على شيوع المظاهر الريفية في مجتمع المدينة مثل البناء العشوائي والسكن المتلوف وقيام بعض القيم والتقاليد الغريبة عن المجتمع الحضري نفلها المهاجرون من مناطق الاياب الاولى الى المدينة مثل المغالاة في الولائم واقامة المناسبات وشيوع ظاهرة الانتماء الى مناطق الاياب وغيرها .

- وينظر اليها ديموغرافيا من خلال ارتفاع نسبة سكان المدينة من ذوي الاصول الريفية ، وهذا الارتفاع يجعل التمسك بالقيم الريفية لا يشكل عائقا في المدينة مادامت النسبة الكبرى من السكان تتساوى في ممارساتها الريفية داخل مجتمع المدينة الكبرى .
- ارتفاع نسبة سكان الريف في المدينة لمختلف الاسباب سواء كان بسبب الهجرة وما يتبعها من نمو سكاني او عمليات الضم او الاسر الحضري وما يتبعه من سلوكيات تحافظ عليها هذة المستوطنات الريفية حتى بعد ان أصبحت داخل المركب الحضري على شكل جزرات سكانية تختلف مورفولوجيا عما يحيط بها من مناطق حضرية متواءمة مع خطة المدينة .

مسببات الترييف الحضري .

١- الهجرة من الريف الى المدينة :

تعد الهجرة احد العناصر الاساسية في النمو الحضري ، فهي والزيادة الطبيعية يمثلان قطبي النمو الحضري ، عاشتها الدول المتطورة في اعقاب الثورة الصناعية بوتائر متصاعدة حتى استقرت على مستويات متدنية بعد عدة إجراءات اتخذتها تلك الدول ، اما الدول النامية فانها اكتسبت هذة الحركة بتاثير تركز مراكز النشاط الوظيفي في بؤر مركزية حضرية ، واخلت مناطق الريف من ديمومة الاستمرار بالنمو الاقتصادي بوتائر مماثلة كما هي عليه في المناطق الحضرية ، فاندفعت تيارات الهجرة من الريف ولم تتوقف حتى الوقت الحاضر مما اتخم المناطق الحضرية بالسكان .[٩]

ويساهم صافي الهجرة بنسبة ٨،٥١% من الزيادة الإجمالية لسكان مدينة الموصل للفترة ١٩٥٧-١٩٩٥ وهو يفوق نظيرة بالمحافظة والبالغ ٤،٩٣% انظر الجدول (١)

جدول (١)

الاهمية النسبية لمعدل صافي الهجرة لسكان مدينة الموصل ومحافظة نينوى للفترة ١٩٥٧-١٩٩٥.*

الفترة	الموصل			نينوى		
	النمو الإجمالي	الزيادة الطبيعية	صافي الهجرة	النمو الاجمالي	الزيادة الطبيعية	صافي الهجرة
١٩٦٥-٥٧	٥٠،٤٠	٣٠،٠٥	٢٠،٣٥	٣٦،٦٠	٤١،٧١	٥،١١-
١٩٧٧-٦٥	٣٨،٢٠	٣٤،١٩	٤،٠١	٣٣،٧٠	٢٣،١١	١٠،٥٩
١٩٨٧-٧٧	٤٥،٣٠	٤٢،٢٩	٣،٠١	٢٩،٥٠	٢١،٩٩	٧،٥١
١٩٩٥-٨٧	٤٣،٨٠	٣٧،١٣	٦،٦٧	٣٢،٨	٢٦،٠٨	٦،٧٢
١٩٩٥-٥٧	٤٤،٤٢	٣٥،٩١	٨،٥١	٣٣،١٥	٢٨،٢٢	٤،٩٣

- ذنون يونس عبدالله العبيدي ، نمو سكان مدينة الموصل للفترة (١٩٥٧-١٩٩٥)، اطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية التربية ، جامعة الموصل،١٩٩٨ ، ص ١٧٥.

ومن خلال الجدول السابق يتضح ان هناك تذبذب في اتجاة معدل صافي الهجرة اذ اسهم بنسبة ٢٠،٣٠% في زيادة السكان للفترة ٥٧-١٩٦٥ ، بينما انخفضت الى ٤،٠١% و٣،٠١% للفترات ٦٥-١٩٧٧ و ٧٧-١٩٨٧ على التوالي وارتفعت الى ٦،٦٧% للفترة ٨٧ - ١٩٩٥ ، وتعرف الهجرة في الدراسات المعاصرة ب(الحراك السكاني الافقي) وتعود الهجرة الى جملة اسباب منها :

أ – أن هناك تباينا كبيرا بين الريف والمدينة في الخدمات العامة وخدمات البنى التحتية سواء كانت خدمات صحية أو تعليمية أو ترفيهية أو غيرها من الخدمات العامة الأخرى ،وحتى بالنسبة الى خدمات البنى التحتية الفنية إذ تفتقر القرى في إقليم محافظة نينوى إلى مختلف

هذه الخدمات خصوصا شبكة تجهيز الماء الصافي وتعبيد الشوارع الأمر لذي جعلها تعيش عزلة عند موسمي الشتاء والصيف من خلال انقطاع الحركة الرابطة بينها وبين المدينة الكبرى بعد سقوط الامطار شتاءا وانعدام الرؤية نتيجة لتذرية الغبار على امتداد الطرق في فصل الصيف.

ب– ان خاصية الهجرة الى مدينة الموصل تاتي من ان مناطق الظهير الاقليمي للمدينة يمتاز بقدراته المتواضعة على اعالة السكان لانها اما ان تكون مناطق صحراوية وشبة صحراوية كمنطقة الجزيرة ، او انها منطقة جبلية ليس لديها القدرة على استيعاب أي زيادة سكانية يقابل ذلك قدرة استقطابية فذة تتمتع بها مدينة الموصل توفر بريقا لامعا يغري سكان تلك المناطق بالتوجه نحوه ، ومن جهة أخرى فان تيارات الهجرة الى مدينة الموصل تتم بمرحلة واحدة عكس هجرة السكان الى مدينة بغداد التي تتم من عدة تيارات ثانوية ، فالمهاجر من اطراف اقليم مدينة الموصل مثل البعاج الى مدينة الموصل تتم بتيار واحد .

وان الهجرة باعداد قليلة اصبح من الممكن ان تستوعبها المدن لكن تظهر المشكلة اذا كانت الهجرة باعداد كبيرة بحيث لا تستطيع معها الصناعات استيعابهم او توفير الاعمال اللازمة لهم خصوصا ان معظم المهاجرين اذا لم يكن جلهم يفتقر الى المهارة او الخبرة اللازمة للعمل في الاعمال الصناعية المختلفة ، لذلك ازداد الطلب على المساكن ورفع حدة التنافس على دفع بدل الإيجارات للسكن لذلك نشأت أوضاع جديدة في بعض المدن منها النوم على الأرصفة وقيام الأحياء الفقيرة والاكتظاظ السكاني واحتلال أملاك الغير(التجاوز) .[١٠]

وكثيرا ما تكون المدينة عبارة عن مجموعة من المنازل والمتاجر والشوارع والمصانع والمنافع العامة التي تساء صيانتها ولا يمكن للوسائل المدينية المؤقتة والمتنوعة ان تكون بديلا مقبولا للمؤسسات القائمة في القرى فكل ما تقدمه المدينة هو في معظم الاحيان عبارة عن اكتظاظ السكان وانعدام الارتباط الشخصي والاختبار في الحياة دونما اثر للتقاليد اللطيفة او لسبل العيش في القرى فالالتزامات والقيود المفروضة على المرء في القرية لا وجود لها في المدينة، كما يساهم انعدام الفسحة السكنية في التقليل من قيمة نظام التربية العائلية لأنه يجبر

الطفل او الرجل الكبير في السن او حتى المرأة الكبيرة في السن للخروج والجلوس على الارصفة وذلك لتخفيف الاكتظاظ السكاني داخل المنزل.[١١]

ج – بروز قوى الطرد المركزية من المناطق الريفية وارتفاع القوة الاستقطابية في مدينة الموصل (المدينة المركزية) وهذا ما اثبتته الدراسة التي اجريت عن مدينة حمام العليل واقليمها الإداري وان ٨٣،٥% من سكان مدينة حمام العليل وإقليمها هم مستقطبون او مستلبون من مدينة الموصل .[١٢] وما اثبت في هذة الدراسة من الممكن ان يعمم على معظم اقليم محافظة نينوى وقد يصل الى المحافظات المجاورة .

د– لقد حدثت هجرة قسرية لسكان المستقرات الريفية التي كانت تقع على جانبي نهر دجلة شمال سد الموصل ، وذلك عندما غمرت مياه بحيرة السد مستقراتهم البشرية ، وخيرو بين السكن الى الشرق من البحيرة او الانتقال الى مدينة الموصل وكان الخيار الثاني هو الاكثر قبولا فتكدسوا في معظم احياء مدينة الموصل العشوائية التي تقع عند حافات المراحل المورفولوجية التي مرت بها المدينة .

هـ – عدم وجود قوانين رادعة تحد من حركة السكان الكيفية بين المناطق الريفية والحضرية اذ ان القانون العراقي لا يمانع من انتقال السكان بين المناطق الريفية والحضرية وبسبب ذلك فقد حدثت الكثير من الهجرات السكانية المتوالية من الريف الى المدينة للبحث عن فرص العمل خصوصا بعد اكتشاف النفط وقيام الدولة ببناء المعامل والمصانع والتي تحتاج الى ايدي عاملة فاصبحت هناك هجرات كبيرة من الريف الى المدينة فقامت الكثير من الاحياء السكنية على اطراف الحيز الحضري في فترات مختلفة من القرن الماضي سواء في السبعينيات او الثمانينيات من القرن الماضي حيث قامت احياء مثل مدينة الثورة في بغداد وحي التنك (الرافدين أو النهروان) والاربجية (حي البكر) في مدينة الموصل وغيرها وظهرت هذه الاحياء على اراضي تعود ملكيتها للدولة وبعد فترة زمنية وبقرار إداري تم تمليك هذه الاراضي لشاغليها على الرغم من انها احياء عشوائية وتعتمد على مواد بناء محلية بسيطة وباشكال غير منتظمة تفتقر الكثير منها الى الخدمات المختلفة لذلك حتى عملية توفير الخدمات لها تكون صعبة ومكلفة اقتصاديا بسبب عدم انتظام اشكال الوحدات السكنية والازقة والشوارع وذلك بسبب

ان معظم الوحدات السكنية بنيت على نفس السياق الذي اعتادوا علية في بناء وحداتهم في مناطق الإياب الأولى .

و- الهجرة التي حدثت بعد احداث ٢٠٠٣م من المناطق المتنازع عليها في اقضية الشيخان ومخمور و تلعفر اذ هاجرت الالاف من العوائل العربية باتجاه مدينة الموصل مستصحبين معهم حيواناتهم المختلفة واستقروا في مناطق مختلفة من المدينة سواء تجاوز في مباني حكوميه تعود للجيش السابق او في اراضي مخصصة لتشييد الخدمات العامة فقاموا ببناء وحدات سكنية سريعة التشييد من البيئة المحلية قد تكون طينية او من بيوت الشعر والخيم وسكن البعض منهم في الهياكل الغير مكتملة البناء في نطاق الاطراف الريفية-الحضرية للمدينة وهذه التجاوزات ادت الى تشوية المظهر المورفولوجي للمدينة بشكل واضح.

وقد عرفت الدول الاكثر نموا الاحتلال في مناطق الحدود القديمة (او ما يعرف بالتجاوز) وبعد فترة من الزمن اوجد المحتلون ملكية قانونية وكانت الارض تباع او تعطى لهم في الغالب وقلما حدث احتلال في مدن أمريكا وأوربا لان القانون وأصول الملكية كانا متأصلين في المدن .[١٣]

اما في الدول النامية وبسبب ضعف قانون الملكية وغياب الرقابة لذلك فان التجاوز على الممتلكات العامة وخصوصا الاراضي العامة اصبح يشكل خطرا كبيرا في الوقت الحاضر وان هذه الاسر المتجاوزة دائما ما تطمع في الحصول على تعويض او تمليك على غرار ما حدث في فترات زمنية سابقة ، وهناك بعض المتجاوزين يقوم بالسيطرة على مساحة كبيرة من الارض بمبدا وضع اليد ثم يقوم بتقطيعها على شكل اراضي سكنية وبيعها للمواطنين وهناك من يقوم بايجار وحدات سكنية ضمن هذه المناطق وهناك عدة انواع من التجاوز.[١٤]

١- معظمهم يمتلك الماوى دون الارض والتي يفضل اما ان تكون ارضا حكومية او اصحابها غائبون .

٢- المحتل (المتجاوز) المستأجر : الذي لا يملك البناء ولا الأرض وإنما يقوم بدفع اجر لمتجاوز اخر وهذا عادة اكثر المتجاوزين فقرا .

ومعظم أنواع التجاوزات التي ذكرت آنفا تظهر حاليا وبشكل واضح في مدينة الموصل وفي معظم أحيائها ، فضلا عن أن هناك حالات وضع اليد لم يقم بها المهاجر الوارد للمدينة وإنما من سكان المدينة أو من المهاجرين القدماء ، عندما احتلوا بعض الأراضي على أمل تمليكهم لها ، على الرغم من أنهم يملكون سكنا في أجزاء أخرى من المدينة .

٢- عمليات الأسر الحضري Urban Capture.

لقد اشار مكنزي منذ وقت مبكر بان المدن تتكون من مجموعة نوى تندمج مع بعضها لتكون المدينة المعاصرة ، والامثلة على ذلك كثيرة فمدينة بغداد هي حصيلة تجميع نويات الكرخ والرصافة والاعظمية والكاظمية وبغداد الجديدة ومدينة البصرة تكونت من تجميع نويات البصرة القديمة والعشار والمعقل ، اما مدينة الموصل فتكونت من تجميع نويات الموصل القديمة والنبي يونس والقاضية وهذا النمو لايشمل هذة النويات فقط وانما يشمل المستقرات الريفية التي كانت فيما بينها أو عند تخومها وتسمى تلك القرى ب(المأسورة) من المدن الكبرى أو المستقرات السليبة (Sattlement Beheaded). [١٥]

كما ان المتتبع لوجهة نظر لوش في معرض نقدة لنظرية الاماكن المركزي لكرستالر يرى انة اشار الى ان هناك علاقة طردية بين القرب من المدينة المركزية وكثافة المستوطنات الريفية .[١٦]

وعلية فان اعلى كثافة في توزيع المستوطنات الريفية تتركز عند ظاهر المدينة(المنطقة المماسة) Umland وعلى هذا الاعتبار فان أي توسع في حدود المدينة مع أي تصميم اساس جديد يعني دمج بعض المستوطنات الريفية داخل الحدود الإدارية للمدينة وان هذه العملية هي اشبة بعملية الاسر ومن ثم بات بالامكان الاصطلاح على هذه العملية بالاسر الحضري .[١٧] وان عملية الاسر الحضري هي عملية قسرية مبنية على مبدا الضم الإجباري لمستوطنات ريفية داخل المركب الحضري فالمستوطنات الريفية التي كانت في تعداد سابق تصنف ضمن سكان الريف اصبحت في تعداد لاحق ضمن سكان الحضر على الرغم من انة لم يحدث تغيير يذكر في انماط وحداتهم السكنية او فعالياتهم او في سلوكهم الاجتماعي ، وان هذه العملية كانت

وراء زيادة نسبة سكان الريف في داخل مجتمع المدينة .[١٨]وفي مدينة الموصل هناك العديد من المستوطنات الريفية التي ضمت داخل الحيز الحضري بعمليات الاسر الحضري يبينها الجدول (٢) وحسب الفترات الزمنية التي انضمت فيها داخل الحيز الحضري .

جدول (٢)

المستوطنات الريفية في مدينة الموصل حسب زمن انضمامها للحيز الحضري*

١٩٥٧-٤٧	١٩٧٧-٥٧	١٩٨٧-٧٧	١٩٩٧-٨٧	٢٠٠٧-٩٧
العزيزية السادة الهاشمية (العباسية)	القاضية الرحمانية شاهين اغا وادي دامغيلي قرية النبي يونس	بعويرة الجيلة الاربجية	الرشيدية السادة وبعويزة كوكجلي، السادة قرية يونس السبعاوي شهرزاد جليوخان اجديدة المفتي يارمجة الشمسيات	مشيرفة البوسيف (في الجانب الغربي)

- محمد شرتوح الرحبي ،الجزرات السكانية الريفية في المدن الكبرى ،دراسة تطبيقية عن مدينة الموصل ،مجلة التربية والعلم ، مجلد ١٥،عدد١ ،٢٠٠٨،ص٣٢٤.

ومن الجدول السابق يتضح ان هناك العديد من القرى او المستوطنات الريفية التي أنظمت داخل الحيز الحضري وان هذه المستوطنات لا زال يغلب على الكثير منها الطابع الريفي وكذلك فان هذه المستوطنات هي امام خيارين :

الأول – ان تنسلخ من هويتها الريفية وتنصهر مع بيئة المدينة وهذه العملية حدثت في مدينة الموصل مثل قرية بعويرة التي كانت في موقع الحي العربي ، والقاضية التي اصبحت جزء من القصور الرئاسية ثم آلت الى جامعة الموصل ، والجيلة قرب مستشفى الخنساء وحاوي الكنيسة قرب ١٧ تموز وقوينجق الرحمانية في حي المهندسين الزراعيين جميعها انصهرت في المدينة ولم يبقى منها سوى المسمى .

الثاني– المحافظة على كينونتها من خلال خصائصها الريفية وعاداتها وتقاليدها الاجتماعية او الاقتصادية من خلال تربية الحيوانات الاليفة سواء كانت دواجن او اغنام او ابقار فضلا عن تربية بعض الكلاب التي تستخدم لحراسة حيواناتهم .

٣– العلاقات الإقليمية .

يمتاز النظام الحضري لمحافظة نينوى بسيطرة قانون المدينة الرئيسة **Primate City** الذي جاء به الباحث جفرسون ، ولو ان الترتيب الحجمي لمدن المحافظة قريب من النظام الذي وضعة زيف **Ziph** عن المرتبة– الحجم لكن القدرة الاستقطابية العالية لمدينة الموصل جعلت التسارع في نموها السكاني ونظامها الحضري ينزاح الى قانون المدينة الرئيسة لجفرسون . ومن الجدير بالذكر الى ان مراجعة بسيطة للجانب الاقليمي للمدينة نجد ومنذ العهد العثماني ان الموصل كانت مركزا لولاية الموصل التي كانت تشمل جميع محافظات الاقليم الشمالي العراقي ، كما ان الدراسات التي وضعها خبراء الامم المتحدة الذين جلبهم العراق لاعادة تخطيطة اقليميا مثل وايرسنغ **D.Weerasingh** وروبنسون **D.Robinson** وزرامبا**P.Zaremba** والخبراء العراقيون مثل نعمان الجليلي وفلاح جمال معروف جميعهم أكدوا على فرادة مدينة الموصل وهيمنتها على اطار اقليمي غني وان جميع مدن المحافظات الشمالية كانت توابع لها[١٩] ،على الرغم من ان هذا الاقليم تاثر بعمليات البتر عندما اقتطعت محافظة دهوك واصبحت محافظة مستقلة واقتطعت الشرقاط وضمت الى محافظة صلاح الدين ، ومن المعروف انه لا يمكن ان تقوم المدينة بدون ظهير لذلك نلاحظ ان عدد سكان المدينة يزداد بشكل كبير وواضح خلال ساعات النهار ، وان معظم الوافدين هم من سكان الريف لذلك نلاحظ طغيان الطابع الريفي على المدينة ويكون على عدة اشكال :

أ– عمليات التسوق والتسويق .

ان موقع مدينة الموصل وسط اقليم زراعي يتوفر فية فائض اتتاجي يتطلب تسويقه الى اكبر مستهلك في المحافظة وهي مدينة الموصل ومما ساعد على ذلك هو الموقع البؤري

للمدينة الذي مثلته شبكة الشوارع الرابطة بين المدينة واقليمها ، فضلا عن ان المدينة مركز لتوفير متطلبات ابناء الريف من سلع وخدمات الامر الذي جعل الانصبابات الراسية (العمودية) للشوارع الرئيسية عالية الكثافة في مداخل طيلة النهار ، لذلك فان عدد سكان المدينة يزداد في النهار عما يكون علية في الليل ونلاحظ تدفق وسائط النقل باتجاة مدينة الموصل في الصباح الباكر وحتى ساعات ما قبل الظهيرة بهدف عمليات التسوق او التسويق وفي كثير من الاحيان تكون العملية مشتركة تسويق وتسوق في ان واحد ، لذلك نلاحظ ظهور اسواق متخصصة لاستقبال المواد المسوقة من الريف مثل سوق اليابسات في منطقة موصل الجديدة وهو مركز لتسويق الحبوب والاصواف وغيرها من الاسواق وكذلك ظهور اسواق خاصة بابناء الريف لتوفير متطلباتهم سواء كان ذلك في مركز المدينة (باب الطوب) او في غيرها من اسواق المدينة .

ب- رحلة العمل اليومية .

يقصد بها الانتقال من محل السكن الى محل العمل في بداية اليوم والعودة الى محل السكن بعد انتهاء العمل ، لذلك نلاحظ تدفق اعداد كبيرة من الايدي العاملة الريفية في كل يوم باتجاة مدينة الموصل للعمل في اعمال مختلفة وعادة ما يعمل هولاء العمال في اعمال لا تحتا ج الى مهارة كبيرة او خبرة كافية ورحلة العمل هذة تعتبر شاقة ومكلفة اقتصاديا لذلك يلجا الكثير منهم الى البحث عن سكن قريب من محل العمل اليومي وهذا المسكن يكون في كثير من الاحيان يكون على شكل بناء وحدات سكنية على ارض وفق مبدأ واضعي اليد (تجاوز) وعادة ما تبنى هذه الوحدات السكنية من مواد البناء الرخيصة او المتوفرة محليا واكثرها مبني من الطين او الخشب او التنك وقد تم تمليك هذه الاحياء السكنية لشاغليها مثل الاربجية (حي البكر) وحي التنك (الرافدين) انظر الخارطة (١) .

خارطة (١)

الإحياء التي تم توزيعها بقرار إداري بعد التجاوز عليها *

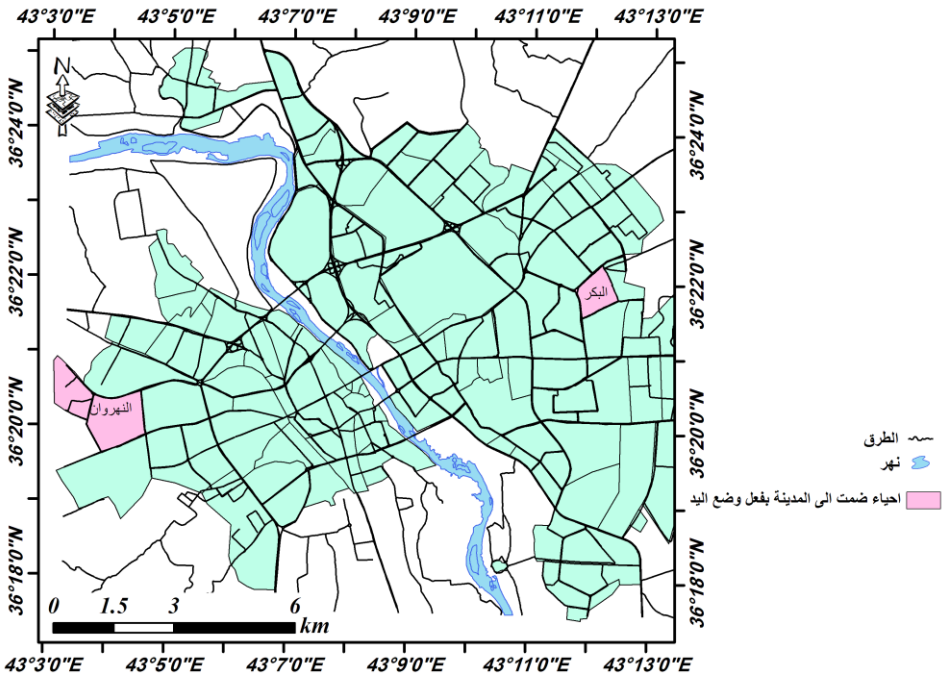

*عمل الباحث اعتمادا على خارطة التصميم الأساس لمدينة الموصل والمرئية الفضائية ٢٠٠٧ .

٤- الخدمة العسكرية :

يشير الاستاذ شوقي عبد الامير في كتابه يوم في بغداد الى ظاهره لم ينتبه اليها الا القله من الكتاب والمثقفين وهي المحاولات المريره لترييف بغداد باعتبارها الحاضره المدينيه النموذجيه والترييف يبدأ باهمال بغداد التي بدأت تنهار منذ استيلاء الجيش على السلطه عام ١٩٥٨ وحتى الاحتلال عام ٢٠٠٣ فالجيش هو ريفي بالانتماء والعادات واسلوب الحياة وبهيمنته لمده تزيد على نصف قرن قام بتدمير بغداد المدينة العريقه وتحويلها الى ريف شاسع.[٢٠]

ويحدث هذا النوع من الترييف عادة بتاثير قرار سياسي اذ ان منح تسهيلات لسكان الريف بامتلاك اراضي سكنية داخل الحيز المساحي (الحضري) للمدن بغض النظر عن مسقط الراس لذلك نلاحظ ان معظم منتسبي الجيش العراقي في فترة السبعينيات والثمانينيات

والتسعينيات من القرن الماضي وخصوصا المتطوعين هم من سكان الريف وما يدفعهم الى الانتساب الى صفوف الجيش هو الفاقة التي يعيشون فيها فضلا عن عدم توفر الخدمات المختلفة في الريف وكذلك افتقار العديد منهم الى دخل او مورد شهري ثابت وانما يكون بالاعتماد على الاراضي الزراعية والتي في الغالب تكون ديمية وبما ان معظم اجزاء محافظة نينوى تقع في مناطق شبة مضمونة او غير مضمونة الامطار لذلك دائما ما يتعرض الفلاحين الى خسائر كبيرة تجبرهم الى البحث عن اعمال اخرى لتعويض خسائرهم او البحث عن دخل إضافي لهم ولأسرهم ، وكذلك فان معظم أبناء الريف إن لم يكن جلهم ليس لديهم مؤهل علمي للعمل في دوائر الدولة المختلفة او الخبرة الكافية للعمل في الأعمال التي تحتاج خبرة او مهارة ، لذلك نلاحظ ان قسم كبير منهم انخرط في سلك الجيش أو الشرطة للبحث عن دخل شهري ثابت وفي تلك الفترة قامت الحكومة بتوزيع أراضي سكنية على منتسبي الجيش العراقي ضباطا ومراتب وبغض النظر عن مسقط الرأس لذلك نلاحظ ظهرت أحياء في مدينة الموصل معظم سكانها من أبناء القوات المسلحة مثل أحياء الضباط ، دوميز ، القدس ، صدام(الزهراء حاليا) ، المحاربين ، الشهداء ، الأمن ، الشرطة والعربي في الجانب الأيسر وأحياء الشهداء ، تل الرمان ، ١٧ تموز ، ٣٠ تموز ، في الجانب الأيمن للمدينة وبما ان معظم منتسبي الجيش والشرطة هم من أصول ريفية لذلك ظهرت أحياء في مدينة الموصل معظم سكانها من أصول ريفية، لذلك ظهرت سلوكيات ريفية داخل هذه الأحياء سيتم توضيحها لاحقا . انظر الخارطة (٢).

خارطة (٢)

الاحياء التي تم توزيعها لمنتسبي الجيش والشرطة *

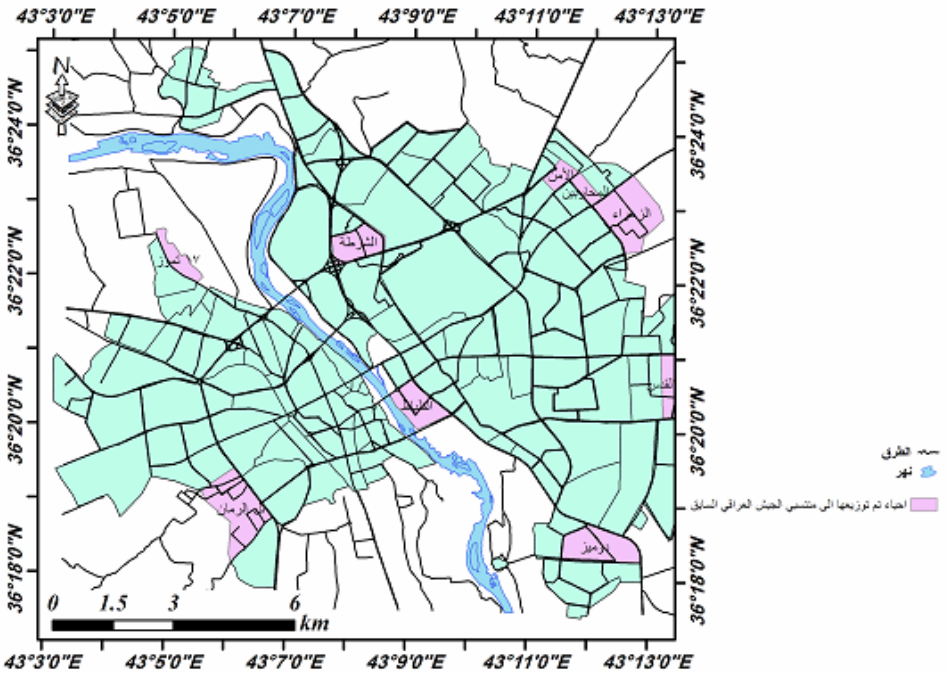

* عمل الباحث اعتمادا على خارطة التصميم الأساس لمدينة الموصل والمرئية الفضائية ٢٠٠٧

.

٥- القرار السياسي (الإداري):

ويقصد بة ضم بعض المستوطنات الريفية المجاورة لمركز المدينة إليها وذلك بقرار سياسي على الرغم من ان تلك المستوطنات لا يحدث فيها أي تغيير سوى توفير بعض الخدمات الإدارية لكن يبقى المجتمع مجتمعا ريفيا بالمظهر والسلوك[٢١] والفعاليات اليومية عندها تتحول المدينة تدريجيا الى الطابع الريفي والأمثلة على ذلك كثيرة في مدينة الموصل انظر الجدول السابق الذي يبين الكثير من المستوطنات الريفية التي ضمت الى مركز المدينة نتيجة لتوسعها من جهة وبقرار إداري من جهة أخرى ، لذلك يجب أن يكون هناك تغيير ليس فقط في الجانب الإداري وإنما في جانب المظهر والسلوك والفعاليات اليومية أيضا .

٦- هشاشة (ضعف) المفاهيم الحضرية لدى سكان المدينة .

وهذا يعود إلى سكان مدينة الموصل انفسهم اذ ان المفاهيم الحضرية لديهم تتميز بانها ضعيفة وتتاثر بعاملين اساسيين هما :

أ- الجانب المادي .

تمتاز مدينة الموصل باهمية موقعها العقدي عند جبهة التحام بيئات جغرافيه متباينة بين جبلية في الشمال والشرق وهضبية في الغرب وسهلية في الجنوب وجميعها شجعت اقوام مختلفة على الاستيطان داخل اطارها الاقليمي . (٢٢)

الملاحظ على مدينة الموصل انها ومنذ نشأتها الاولى كان غطائها القومي مصدره ظهير المدينة ، ولما كان الظهير يتباين في الاثنية لا يشابه مكان اخر في العراق ، وتوجد في هضبة اشور من الاجناس البشرية ما لا تشابهها منطقة في العالم وعلى الرغم من التعددية في انواع المهاجرين الا ان الغالبية العظمى هم من العرب لان المدينة ذات طابع عربي ونظرا لارتفاع مدخولات سكان الريف في فترة الحصار الاقتصادي وما بعدها جعلهم من اكثر افراد المجتمع رفاهية ، الامر الذي شجع سكان المدينة الى النكوص الى جذورهم الاصلية التي يغلب عليها الجذر العربي مما اسبغ المجتمع الحضري بصفة ارتداء الملابس العربية .

ب- الجانب السياسي .

وذلك يعود إلى التغييرات السياسية الحالية والتغييرات الحاصلة في القيادات السياسية التي أثرت بشكل واضح على خاصية الانتماء للمدينة إذ أن الكثير من القياديين في مدينة الموصل هم ليسوا من أبناء مدينة الموصل الأصليين وذلك له تأثير على ضعف خاصية الانتماء للمدينة لديهم وإنما يكون انتمائهم إلى مناطق الإياب الأولى .

مظاهر الترييف الحضري في مدينة الموصل .

١- المظاهر الديموغرافية .

ويقصد بة تضخم ونمو عدد سكان مدينة الموصل بشكل سريع جدا وملفت للنظر انظر الجدول (١) والذي يبين النمو السكاني السريع لمدينة الموصل بالمقارنة مع نمو سكان محافظة نينوى وان النمو السكاني السريع لا يعود فقط إلى النمو الطبيعي (الفرق بين الولادات والوفيات) وإنما إلى خاصية الضم أو الأسر الحضري والهجرة الوافدة الى مدينة الموصل علما ان النمو بالضم او الهجرة يساهم في زيادة ظاهرة الترييف الحضري في مدينة الموصل .

٢- المظاهر الاقتصادية . وتشمل

أ- تربية الحيوانات والرعي .

ويظهر ذلك بشكل واسع في مدينة الموصل خصوصا في الاحياء السكنية الواقعة في اطراف المدينة فضلا عن المستوطنات الريفية التي اصبحت ضمن المركب الحضري لكن سكانها لازالوا يمارسون تربية الحيوانات ويستقر هولاء الرعاة عادة عند نطاق الأطراف الريفية_ الحضرية وان استقرار الرعاة في هذا النطاق يعود للأسباب الآتية . [٢٣]

١- شحه المراعي في مناطقهم الأصلية والاستفادة من الزراعة الحضرية والحدائق العامة والخاصة ومناطق تجميع النفايات عند هذا النطاق .

٢- توافر سكن جاهز ومجاني ممثلا بالهياكل السكنية يغري طموحهم في السكن في وحدات سكنية ثابتة .

٣- توافر الفضاءات الملائمة لتجوالهم مع حيواناتهم .

٤- توافر مصادر مياة تمتاز بالثبات والديمومة .

٥- الاستقرار عند اطراف المدينة يوفر لهم المرونة في تصريف انتاجهم من اللحوم ومشتقات الألبان .

٦- تاثير بريق المدينة بكل مايحتوية من خدمات تجارية وصحية .

٧- عدم وجود رادع اداري يمنعهم من الاستقرار عند تخوم المدينة .

ب- الزراعة الحضرية :

ويقصد بها زراعة مساحات من الأرض الحضرية من قبل سكان المدينة الريفيين الاصل وهذه الاراضي اما تكون اراضي للقطاع العام او الخاص يتم التجاوز عليها وزراعتها .

٣- المظاهر الاجتماعية :

ويقصد بها ممارسة مظاهر او انشطة اجتماعية ريفية داخل الحيز الحضري ومنها.

أ- السلوكيات الريفية :

وتعني جلب السكان الريفيين لبعض السلوكيات من مناطق الاياب خصوصا وانهم اصبحوا يسكنون في وحدات سكنية صغيرة المساحة بعد ما اعتادوا على السكن في وحدات سكنية كبيرة المساحة لذلك يحس هولاء السكان بالاختناق داخل وحداتهم السكنية الصغيرة مما يضطرهم الى التكتل والجلوس قرب ابواب الوحدات السكنية وعلى الارصفة ويمارسون بعض الانشطة الترفيهية الريفية التي اعتادوا عليها لقضاء اوقات فراغهم في مناطق الاياب ، فضلا عن بروز ظاهرة المغالاة في المناسبات من خلال الولائم وبناء الخيم في الشوارع والتي قد تستمر لعدة ايام خاصة في المآتم فضلا عن مناسبات الزواج والاعياد الاخرى وشيوع الملابس الريفية التقليدية داخل المدينة ، ولم تقتصر تلك الظاهرات على سكان الريف المستقرين في المدينة بل تجاوز ذلك الى سكان المدينة الاصليين لاعتبارات اجتماعية واقتصادية . (٢٤)

ب- ضعف خاصية الولاء للمدينة .

تبرز هذة الخاصية باجلى صورها في المدن الكبيرة الحجم خاصة النامية منها وذلك لغياب عنصري التخطيط والسيطرة المركزية وابرز المتغيرات التي تقف وراءها هي:

١- التوسع غير العقلاني للمدن .

تشهد المراكز الحضرية في العالم . لاسيما في الدول النامية . انفجارا مساحيا بتاثير زيادة احجام المدن وزيادة المتطلبات الحضرية لتنفيذ مشاريع حضرية مستجدة على مجتمع

المدينة او تطوير القائم منها ، وكان دخول السيارة من حيث كونها وسيل ربط بين اجزاء المدينة او بينها وبين مناطق الظهير محفزا لهذا التوسع الذي برز بانماط من النمو التراكمي والمحوري والخطي والقافز او اللؤلؤي والاملائي والسديمي وغيرها. (٢٥)

ومدينة الموصل كانت خلال المرحلة المورفولوجية الاولى لا تتعدى مساحتها (٣،٨)كم٢ ، في حين تجاوزت مساحتها (١٨٦)كم٢ وهذا يعني انها استنفذت كل خزينها من الاراضي المخصصة لغاية عام ٢٠٠٠م حسب التصميم الاساسي الذي وضعتة شركة سيت انترناشينال الفرنسية وهذا يعني ان المدينة بحاجة ماسة الى اعادة تصميم اساسي جديد يلبي الاحتياجات المستقبلية المتنامية لسكان المدينة . (٢٦)

وبعد احداث ٢٠٠٣م وشيوع مبدأ واضعي اليد (البناء العشوائي) في استثمار ظاهر المدينة فضلا عن تشتت المدينة باتجاة خطوط النقل الرئيسة التي تربط المدينة بظهيرها ونموها محوريا الامر الذي جعل نمط النمو المحوري يعود من جديد الى مدينة الموصل واسبغ المدينة بصفة المدن الاخطبوطية او المدن ذات اللوامس ، وهذا الامر سبب اعادة التداخل الريفي الحضري وزادت مساحة النطاق الانتقالي الذي يفصل المنطقة الحضرية عن الريفية ، فاندمجت الرشيدية والسادة وبعويزة بالمدينة ، والكوكجلي حتى اقتربت اذرع المدينة من مدينة برطلة وهكذا باتجاة طريق الكوير حيث ضمت الشمسيات وكذلك السحاجي في الجانب الايمن للمدينة .

٢- شيوع خاصية اللاانتماء للمدينة .

يعاني السكان المهاجرين من البيروقراطية الحضرية التي تقابلهم من سكان مدينة الموصل الاصليين ، لانهم ينظرون بريبة الى المهاجرين من الريف ، ولاجل حماية المهاجرين لانفسهم يبدا الحراك الافقي (تغيير موقع السكن) الى المناطق التي يتواجد فيها ابناء قوميتهم او دينهم او عشيرتهم ، وبذلك تبدأ نشاة الجزرات السكانية الريفية في المدينة حتى بات تحديد مناطق تركز السكان وفق هذا المؤشر واضحا في مدينة الموصل ، الامر الذي جعل انتماء هذة الجزرات الى قومياتها او دينها او قبيلتها ، وبذلك فقد السكان الوافدين الى المدينة

خاصية الانتماء لها ، وهذا خلل ايكولوجي يضعف من تماسك سكان المدينة ويبقيهم طابورا خامسا لمناطق الاياب الاولى . (٢٧)

وتبرز هذة الظاهرة بشكل واضح في مدينة الموصل خصوصا في كثير من احياء المدينة التي يشكل اغلب سكانها انتماءات قبلية او قومية معينة إذ نلاحظ أن هناك بعض التسميات المحلية تطلق على الاحياء السكنية نسبة الى الانتماء القبلي لسكانها فمثلا محلة العكيدات نسبة الى عشيرة العكيدات ومحلة الورشان في الاصلاح الزراعي نسبة الى عشيرة الحديدين (فخذ الورشان) ومحلة البوسالم نسبة الى عشيرة الجبور البوسالم والامثلة على ذلك كثيرة في مدينة الموصل ، او حسب القومية مثل حي الاكراد في الكرامة ونينوى الشرقية والشبك في كوكجلي وغيرها .

٤- المظاهر العمرانية :

ويقصد بة نمط الوحدات السكنية والتي عادة ما تكون موروثة من منطقة الاياب بالنسبة للمهاجرين أو هي نفس الوحدات السكنية التي تم بنائها من مواد أولية متوفرة في البيئة المحلية لكنها ضمت بفعل الأسر الحضري . وعادة ما تكون الوحدات السكنية مبنية بشكل عشوائي غير مخطط وغير مسجلة في التسجيل العقاري .

فضلا عما تقدم فهناك بعض مظاهر الترييف منها:

١- انتشار التسجيلات الغنائية الريفية داخل المدينة ولدى سائقي سيارات الاجرة العربية منها والكردية ، وبمفردات لا تنسجم مع الذوق العام .

٢- شيوع الازدواجية في احكام المجتمع بين ما تفرزة المحاكم المختصة وبين ما تقررة العشيرة .

٣- الزواج المبكر وتعدد الزوجات.

٤- ارتفاع وتيرة الامية لان معظم المهاجرين الى المدينة لا يجيدون القراءة والكتابة وللجنسين .

٥- ارتفاع ظاهرة الاستجداء في الشوارع – خاصة لدى الاطفال – عند مناطق التقاطعات او في مناطق التسوق الرئيسة للمدينة .

٦- زيادة نسبة البطالة في المدينة لان المعروض من قوة العمل غير الماهرة اكبر بكثير من متطلبات العمل في المدينة .

الاستنتاجات

١- تعد ظاهرة الترييف الحضري من الظواهر القديمة لكنها بدأت تظهر بشكل واضح في مدينة الموصل بعد احداث ٢٠٠٣ .

٢- للهجرة من الريف الى المدينة دور واضح في بروز ظاهرة الترييف الحضري .

٣- كان لتوسع المدينة بعملية الاسر الحضري دور في بروز الظاهرة .

٤- بريق مدينة الموصل وتوفر الخدمات المختلفة شجع كثيرا الهجرة من الريف إلى المدينة .

٥- عدم وجود قوانين رادعة تقف امام تيار الهجزة المتنامي والذي يتم في اكثر الاحيان بتيار واحد .

٦- زيادة القدرة في امكانية الوصول بين مناطق الطرد المركزية من الريف ومناطق الجذب المركزية في المدينة بسبب زيادة كفاءة شبكات النقل وتوفر وسائطه .

التوصيات

١- تحجيم مدينة الموصل سكانيا وجعلها مغلقة أمام الهجرة الوافدة إليها وإمكانية فتح منافذ (أقطاب نمو) لها لامتصاص المتراكم عن نموها السكاني.

٢- تقليص الدور الرئاسي لمدينة الموصل من خلال إنشاء ما يوازي وظائفها وأنشطتها وخدماتها في مراكز الاقضية المجاورة لها .

هوامش البحث:

(١) – محمد ألجديدي ،مسائل في الجغرافية الحضرية ،تونس،١٩٩٦،ص ص٤٥–٤٦.

(٢) – طه حمادي ألحديثي ، جغرافية السكان ، دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل ، ٢٠٠٠ ،ص ص٦٧٨–٧٠٠.

(٣) – صلاح حميد الجنابي ،ظاهرة الترييف الحضري ،المبررات والنتائج، دراسة في الايكولوجية الحضرية ، مجلة كلية الآداب ،جامعة بغداد ، عدد ٥٩ ،٢٠٠٢،ص١٢٧.

(٤) - محمد ألجديدي ، مصدر سابق ،ص٥٥.

(٥) – **J-Gottman, Megalopolis,the urbozed north eastern Seabeoard of the United States, the M.I.T.Press , London , 1969 , p,35.**

(٦) – صلاح حميد الجنابي ، جغرافية الحضر ، اسس وتطبيقات ، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل ،١٩٨٧ ،ص ص١٨–٢٨ .

(٧)**R. Martin , Ch.Shaohua and S.Prem , New Evidence on the Urbanization of Global Poverty Journal: Population and Development Review ISSN: Year: 2007 Volume: 33 Issue: 4 Pages: 667-701 Provider: Blackwell Publisher: Blackwell publishing ,**

نقلا عن المكتبة الافتراضية **http://libhub.sempertool.dk.tiger.sempertool** العلمية العراقية

(٨) – كفاح محمود كريم ، العراق وعملية ترييف المدن ،مقالة منشورة في الانترنيت،**http://www.iraqiwriter.com,**

(٩) – صلاح حميد الجنابي ،ظاهرة الترييف الحضري ،المبررات والنتائج، دراسة في الايكولوجية الحضرية ،مصدر سابق ،ص ص١٣٠–١٣١.

(١٠) – تشارلز ابرمز ، المدينة ومشاكل الاسكان ، ترجمة لجنة من الاساتذة الجامعيين ، دار الافاق الجديدة ، بيروت ، لبنان ، ١٩٦٤، ص٩.

(١١) – نفس المصدر ،ص ١٦ .

(١٢) – خالد احمد عيدان الحديدي ، حمام العليل انموذج للمدن المستلبة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ،كلية التربية ، ٢٠٠٢،ص ٨٢.

(١٣) – تشارلز ابرمز، مصدر سابق ،ص٢٠.

(١٤) – نفس المصدر ص ص ٢٣–٢٤ .

(١٥) – كامران طاهر سعيد ، توسع مدينة السليمانية بتاثير الاسر الحضري (دراسة في جغرافية المدن) ،أطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية العلوم الانسانية ، جامعة السليمانية ، ٢٠١١م ، ص ٥٤ .

(١٦) – جمال حمدان ، جغرافية المدن ،الطبعة الثانية ،عالم الكتب ،دار وهدان للطباعة والنشر ، القاهرة ،١٩٧٧ ،ص ٣٦١.

(١٧) – صلاح حميد الجنابي ،ظاهرة التريف الحضري ،المبررات والنتائج ، دراسة في الايكولوجية الحضرية ،مصدر سابق ،ص ١٣٢.

(١٨)– نفس المصدر ص ١٣٣.

(١٩) _ غادة غانم مدين الزيدي ، التدفقات الراسية والافقية لبعض مدن التوابع في الجانب الايسر من مدينة الموصل ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الموصل ،كلية التربية ،٢٠١١ ،ص ص ٢٢٣–٢٣٣ .

(٢٠) – سامر كريم ، الحوار المتمدن ، مقالة منشورة في الانترنيت،http://ahewar.org

(٢١) _ – صلاح حميد الجنابي ،ظاهرة التريف الحضري ،المبررات والنتائج، دراسة في الايكولوجية الحضرية ،مصدر سابق ،ص ١٣٣.

(٢٢) – صلاح حميد الجنابي ، محمد شرتوح الرحبي ، الخلل الايكولوجي بتاثير التنوع السكاني في مدينة الموصل ، مجلة اداب الرافدين ،كلية الاداب ، العدد ٥٣ ،٢٠٠٩،ص٥٤٧.

(٢٣) – صلاح حميد الجنابي ،ظاهرة الترييف الحضري ،المبررات والنتائج، دراسة في الايكولوجية الحضرية ،مصدر سابق ،ص ص ١٤١–١٤٢ .

(٢٤) – نفس المصدر ،ص ص ١٣٧–١٣٨.

(٢٥) – صلاح حميد الجنابي ، الاتساع المساحي للمدن :الاثار القائمة والمتوقعة دراسة تطبيقية عن بعض المدن العراقية ،المؤتمر العام الثامن لمنظمة المدن العربية ،الجزء الثاني ،الرياض ،١٩٨٩، ص ص ٤٩٩–٥٠١ .

(٢٦) – داود سليم عجاج ، النمو السكاني والمساحي في مدينة الموصل للفترة(١٩٧٧–١٩٩٧) مجلة التربية والعلم ، عدد ٢٩ ،٢٠٠١ ،ص ١٩٠.

(٢٧) – صلاح حميد الجنابي ، محمد شرتوح الرحبي ، الخلل الايكولوجي بتاثير التنوع السكاني في مدينة الموصل ، مصدر سابق ،ص ص ٥٥٢–٥٥٣.

ABSTRACT

Urban Ruralization is one of the phenomena accompanying rapid development in major cities in developing countries on particular . This phenomena is an old one in the city of Mosul but began to flow on the surface specially after the events of 2003 due to the massive immigration from the region of the city as well as other cities . in addition to urban captivism of inclusion which led to increase the expansion of the city which shed lightson this

phenornena . The paper studies urban Ruralization in Mosul through the explanation of its Concept ,reasons and Consequences.